

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(229) مكة، أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم. فقال المأمون: □ درك يا أبا الحسن. (1) وقد أشرنا في صدر البحث إلى اختلاف الروايات في المراد من الفتح الوارد في الآية وقلنا بأن هذا الاختلاف لا يؤثر فيما نرتئيه، فلاحظ. الآية الخامسة: العصمة والتولي عن الأعمى استدلل المخالف لعصمة النبي الأعظم بالعتاب الوارد في الآيات التالية: (عَيْسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْاَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّاهُ يَزْكِي * أَوْ يَذْكُرُ فِتْنَفَعَهُ الذِّكْرُ * أَمْ مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنُتَ لَهُ تَصَدَّى * وَمَا عَلَيكَ أَلَّا يَزْكِي * وَأَمْ مَن جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنُتَ عَنْهُ تَلَهَّى) (2) روى المفسرون أن عبد □ بن أمم مكتوم الأعمى أتى رسول □ وهو يناجي عتبة بن ربيعة، وأبا جهل بن هشام، والعباس بن عبد المطلب، وأبيلاً وأُمية ابني خلف، يدعوهم إلى □ ويرجو إسلامهم؛ فقال عبد □ : اقرئني وعلمني ممّا علّمك □ ، فجعل ينادي ويكرّر النداء ولا يدري أنّهُ مشغل مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول □ لقطع كلامه، وقال في نفسه: يقول هؤلاء الصناديد إنّما أتباعه العميان والسفلة والعبيد، فعبس (صلى □ عليه وآله وسلم) وأعرض عنه، وأقبل على القوم الذين يكلامهم، فنزلت الآيات، وكان رسول □ بعد ذلك يكرمه، وإذا رآه يقول: مرحباً بمن عاتبني فيه ربّي. (3) ويقول: هل لك من _____ 1 . بحار الأنوار : 17|90 . 2 . عبس: 1 - 10 . 3 . أسباب النزول للواحي: 252.